نحن مع الرأي والرأي الآخر ولكننا ضد الإرهاب والعنف وأعمال الشغب والتخريب

علي عبدالله صالح – رئيس الجمهورية

14 أكتوبر 14 OCTOBER يومية - سياسية - عامة www.14october.com
الثلاثاء - 31 مايو 2011 - العدد 15181

فقيد الغناء اليمني الفنان والإعلامي الكبير/ عبد الرحمن باجنيد

طائر الحب والنغم العدني

تستمر معاناة أبناء الشعب اليمني وتزداد قساوةً ومرارةً كل لحظة من تبعات مانقرؤه ونسمعه ونشاهده من أحداث جسام يمر بها معترك المشهد السياسي منذ فترة،يتساقط الشهداء والأبرياء ثمناً باهظاً لقضايا متشعبة معقدة، تسفك الدماء لتصفية حسابات وسيناريوهات لا نعرف حقيقةً إن كانت لصالح هذا الوطن وأبنائه الشرفاء الصامدين أم أنها جاءت ليزداد الواقع المعاش ظلاماً وقتامة، فالجميع يهتف وينادي برفع وتحسين حياة الشعب معيشياً / اقتصادياً/ اجتماعياً/ ثقافياً/ومعنوياً نحو مستقبل أرغد أفضل، فيحتدم الصراع بين الأطراف صاحبة القرار وتزداد فجوة الخلاف اتساعاً.

■ الفنان باجنيد

في هذه الأثناء ومنذ زمن يصعب تحديده تجاوز عشرات السنين يُطحن ويسحق كل من له صلة وعلاقة (بالثقافة والفن والفكر والإبـداع) ، هذه الشريحة المرهفة شديدة الحساسية (صناع الحياة الثروة الحقيقية) التي ينبغي أن يفاخر بها وطننا اليمني الحبيب (ضمير الأمة وذاكرتها عبر العصور والأزمنة على الأرض) تداس مشاريعها وأفكارها وآراؤها بالنعال والأقدام وتهمل إنسانياً ووظيفياً في مجاهل النسيان والتهميش والتغييب وتغتال أحلامها وتصطدم بواقع أليم مذل لا يقوى على إحتماله (الشيطان) ،ونحن بدورنا نؤكد(عندما تسقط السياسة يسقط النظام وعندما تسقط الثقافة يسقط الوطن)، تباعاً لمسلسل القهر والأحزان قرأنا وسمعنا عبر وسائل الإعلام اليمنية برحيل الفنان عبد الرحمن باجنيد يوم الأربعاء الموافق 18/ 5/ 2011م وعلمنا أن حادث وفاته قد وقع في منزله بخور مكسر قبل ثلاثة أيام من نشر الخبر.

□□ يـعـد الفنان عبد الرحمن باجنيد في طليعة ومقدمة الفنانين اليمنيين الذين تأثروا وتتلمذوا بين أحضان الموسيقار الكبير أحمد بن أحمد قاسم من خلال (المدرسة القاسمية التجديدية)، ونستطيع القول إنه واحد من أهم مرتاديها الموهوبين الذين استفادوا كثيراً من (فنونها وثرائها النغمي الموسيقي المتطور والحديث)، وبطبيعة الحال كان للأجواء الفنية في تلك الفترة الزمنية المتوهجة المزدهرة البارزة لـ (عصرالأغنية العدنية الذهبي) أثرها الواضح والجلي على موهبة الفنان الشاب حينها عبد الرحمن باجنيد، ومما لا شك فيه أن لمدارس الغناء العدني ورواده (الجهابذة) الأثر الفني الإيجابي البالغ والفاعل في صقل مكوناته الغنائية والموسيقية وبلورة موهبته الفنية منذ وقت مبكر من حياته الإبداعية.

□□ وفي حقيقة الأمر استطاع الفنان (الباجنيد) رغم (قصر عمره الفني) أن يؤسس (قاعدة غنائية مغايرة) لما كان سائداً في ذلك الزمان ،بل إنه أختط لنفسه منهاجاً جديداً، وشكل من خلال عطائه ونتاجه الفني الإبداعي (بصمة مستقلة) متفردة في عموم المشهد الغنائي الموسيقي اليمني المعاصر.

الملامح والخصائص الغنائية والموسيقية

تتلخص ملامح تجربة الفنان عبد الرحمن باجنيد الغنائية والموسيقية وتتمحور في القدرة الفائقة على مزج حالات شعورية إنسانية متداخلة متوحدة في سياق (ميلودي هارموني موسيقي نغمي إيقاعي) يصور ويعبر عن مشاهد ومدلولات ورؤية ومعانٍ تحمل مضامين عاطفية رومنسية وروحية بكثافة وغزارة وبمنتهى الصدق والشفافية والعذوبة تخاطب القلب والضمير والوجدان(بطريقة ومعالجة إبداعية قيمة راقية المضمون والأثر سيكولوجياً ونفسياً في محاكاة المستمع المتلقي لأغانيه)، أنه في صوته وغنائه كضياء ونور الصباح المشرق يشعرني بحالة من الفرح والبهجة والغبطة المتوائمة مع الشجن المحبب الجميل والـدفء والسعادة والأمـل، فاننا المبدع من وجهة نظري صاحب الصوت الرخيم المتفائل الحالم الأسر والعميق الواصل إلى أفئدتنا وشغاف قلوبنا الطائر المحلق بأرواحنا إلى عوالم المحبة والتسامح والخير والعطاء، (الكروان المغرد) في سماوات وفضاءات الأغنية اليمنية وفي الجزيرة العربية والخليج العربي وعموم الوطن العربي من أدناه إلى أقصاه، ولعل من أبرز روائعه وأغانيه الشهيرة ذائعة الصيت :أعطني يا طير من ريشك جناح/غني لنا غني/طير من وادي تبن/ الفرحة فرحتنا/أنا خايف من حبك/ أذكريني/ حبيب القلب فيه نفسي/ يا ناسي غرامك/ يا صاحب الخال/بانجناه/صباح الخير/حلاوة والاّ نار/ بشرى العيد (كل عام وأنتم بخير)/ ودويتو هجرت أوطاني..وسلام..سلام والعديد من الأغنيات الحاليات الخالدات.

□□ استخدم الفنان المبدع (الباجنيد) مقامات موسيقية متعددة ونجح ببراعة واقتدار في توظيفها بفطرة ربانية

عصام خليدي

غير متناهية وبشكل جذاب مبهر فحفرت في ذاكرة وذائقة الجماهير العريضة في الداخل والـخـارج، متبعاً أسلوب ومنهاج (السهل الممتنع) في التلقائية والبساطة مثالنا على ذلك تعاطيه بحنكة وفذاذة مع مقام :البيات/ الراست/الكرد /الهزام/ السيكا..وغيرها من المقامات الشرقية التي استطاع إعـادة تقديمها وصياغتها ومعالجتها علمياً وموسيقياً باشتغالات معرفية واعية وبحرفية وإتقان فأعطاها خصائص إبداعية غير مسبوقة جديدة من نبضه وعوالمه الساحرة الخاصة، إضافة لذلك قدرته الفنية والنغمية والصوتية اللافتة الخلاقة الباذخة على التنويع والتجدد في ألحانه وفي سياق الأغنية التي يقدمها ونعني بذلك الأمر (هيكل وقوام وبناءات اللحن في شكل ونمط المعمار الموسيقي الهندسي الذي يقدمه بكفاءة عالية)، ليرتقي بالأذن المتلقية وبالمستمع اليمني والعربي في أعماله التي تتسم في (ديناميكية) حركة ورشاقة الجمل اللحنية الموسيقية والأرتام والإيقاعات وإنسيابها وتدفقها بحوارات أدبية شعرية نغمية (دياليكتيكية) بين المذاهب والكوبليهات.

ثنائيات فنية

□□ قدم الفنان الكبير عبد الرحمن باجنيد (ثنائيات فنية) مع أهم شعراء الأغنية اليمنية أبرزهم الأساتذة :لطفي جعفر أمان/عبدالله هادي سبيت/الأميـر صالح مهدي العبدلي/ علي أمان/أحمد شريف الرفاعي/محسن علي بريك ..وآخرون، الجدير بالإشارة إليه أنه قدم للفنان سعيد أحمد بن أحمد رحمه الله الأغنية المعروفة (في طرفك الأحور..يا شهد يا سكر) بالإضافة إلى تعاونه الفني المشترك (بدويتو هجرت أوطاني) مع الفنانة الروسية زينب خانو وأيضاً مع الفنانة اليمنية فايزة عبدالله في أغنية (سلام.. سلام)، كما شارك أثناء تواجده في المهجر بالعديد من الحفلات الفنية الناجحة في الأعياد والمناسبات الوطنية، يمتاز الفنان الراحل (الباجنيد) بالأداء الهادئ الراكز والرصين وبوضوح وسلامة مخارج نطق الحروف والألفاظ وترجمة معانيها أثناء أدائه وغنائه، وتصنف طبقاته الصوتية علمياً بمصطلح (طبقة التينور).

□□ برع في توظيف العديد من الإيقاعات اليمنية والعربية وقدمها في أغانيه، مثال على ذلك :الإيقاع الشرحي العدني الثقيل 8/6 ،والإيقاع المصمودي 4/4 ، والرومبا 4/4، وإيقاع الشرح البدوي.. وكان موفقاً للغاية.

الإبداع في المجال الإعلامي

عمل مذيعاً ومخرجاً في تلفزيون عدن منذ تأسيسه وحقق نجاحاً وشهرة كبيرة، فقد كان يجيد بمهارة العديد من اللغات الحية بطلاقة واجـادة ولعل (الذاكرة اليمنية في منتصف الستينات) من القرن الماضي مع بداية افتتاح تلفزيون عدن لا تخطو تألقه في تقديم الترجمة الفورية لمسلسل (الهارب) وكان ذلك الأمر إنجازاً عظيماً سابقاً لعصره ليس على المستوى اليمني المحلي وحسب بل في إطار المنطقة العربية بشكل عام (في تقديم الترجمة الفورية للمشاهد عبر الأثير على الهواء مباشرة)، ثم غادر الوطن فناننا الراحل لأسباب متداخلة لسنا بصددها في هذا المقام بعد (الاستقلال الوطني) حاملاً حضوره الفنـــــي المدوي والإعلامي البارز متوجهاً إلى هولندا وظل مذيعاً متألقاً في إذاعة هولندا (القسم العربي)، ثم عاد إلى أرض الوطن في (عام 1990م مع قيام الوحدة اليمنية المباركة) ليـجـد بعد سنوات طويلة من الاغتراب القهري معشوقته ومعبودته الأبدية (عدن) التي أحبها حتى الثمالة وعاش بين أزقتها وشوارعها وحاراتها العتيقة التاريخية: العيدروس/ القطيع/ حافة حسين/ حافة القاضي/ أبان/ الزعفران/ سوق الطويل/ صيرة/ حقات/ الطويلة/ وأبو الوادي عاد إلى(مسقط رأسه) ومرتع صباه وشبابه (ليموت ويدفن في تراب مدينة عدن) الطاهرة الحبيبة التي ستحتضنه ولن تفارقه في رحلته الأبدية إلى خالقه الباري سبحانه وتعالى.

أبو بكر سالم يرفض غناء (سر حبي) مع راغب علامة

□ **أبو ظبي/ متابعات:**

أبدى العملاق أبو بكر سالم رفضه مشاركة الفنان راغب علامة أداء أغنية سر حبي التي أعاد علامة تسجيلها خلال الفترة الأخيرة.

وكان من المقرر أن يشارك الفنان راغب علامة في الحلقة التي يستضيف بها برنامج (تاراتاتا) أبو بكر سالم ومن هذا المنطلق كان راغب سوف يقدم مع أبو بكر سالم أغنية سر حبي الأمر الذي لم يحبذه الفنان الكبير على الإطلاق حسب ماورد في احد المواقع الإلكترونية.

يشار إلى أن الفنان الكبير أبو بكر سالم أصر أن يظهر في حلقة برنامج تاراتاتا بعفوية تنعكس على أجواء البرنامج متذكراً خلالها 15 عاماً من عمره قضاها في لبنان بالإضافة إلى مسيرة فنية تجاوز عمرها 55 عاماً أطرب خلالها جمهوره بفنه الأصيل وإحساسه العميق وأدائه الرائع.

نوال الزغبي تبهر جمهور (موازين) بعباءة مغربية تكشف البطن

□**الرباط / متابعات:**

أطلت الفنانة اللبنانية نوال الزغبي على جمهور مهرجان (موازين) في ليلته الخامسة، بلباس خاص جمع بين التصميم التقليدي المغربي والتصميم الغربي؛ حيث ارتدت عباءة مغربية تقليدية على بنطلون جينز، في تصميم مميز كشف قليلاً من جسدها عند منطقة البطن.

ووضعت الفنانة اللبنانية لمستها الخاصة، وقدمت خليطاً بين الزيين التقليدي والعصري. وعادة ما يلبس هذا النوع من العباءات مع سروال تقليدي باللون نفسه.

وسألت الزغبي جمهور الحفل عن رأيهم فيما ترتديه؛ الأمر الذي عكس اهتمامها بلباسها؛ حيث وجهت سؤالاً إلى الجمهور المغربي عن رأيه في هذه (الخلطة)؛ ما دفع الجمهور إلى الرد بالصراخ والزغاريد، فردت نوال بالقول: (إنه لشرف لي أن أرتدي اللباس المغربي في هذه الليلة. وإنني أحبكم من أعماق قلبي).

واستعملت الفنانة اللبنانية التي شاركت في عدة دورات سابقة من مهرجان (موازين)؛ اللهجة المغربية لتحية الجمهور، فقالت: (توحشتكم بزاف بزاف)، أي اشتقت إليكم كثيراً.

وعلى الرغم من النكهة المغربية التي أضفتها نوال على السهرة بلباسها وكلماتها؛ أصرت الفنانة على تخصيص فترة طويلة للرقص على أنغام (الدبكة) اللبنانية المحبوبة لدى المغاربة، إلى جانب تقديم أغان باللهجة اللبنانية.

وكانت لحظة أدائها أغنية (مين حبيبي أنا) من أهم لحظات السهرة الفنية، لا سيما حينما قالت في إحدى المقاطع: (من حبيبي أنا... المغرب اللي بحبو أنا..)؛ ما خلق تفاعلاً كبيرًا بين الجمهور الذي قدر بـ30 ألفاً، وفق بيان اللجنة المنظمة.

وقدمت نوال الزغبي خلال السهرة باقة منوعة من الإيقاعات الشرقية واللبنانية والخليجية؛ منها (إنت غريب الرأي)،(ومعرفش ليه)، و(طول عمري بحلم يا غالي)، و(الليالي رجعتني ثاني)، و(أغلى الحبايب).

وكانت اللجنة المنظمة قد خصصت حيزاً زمنياً كبيراً للفنانة اللبنانية نوال الزغبي؛ إذ غنت منفردة على مسرح (النهضة)، ولم يشاركها السهرة فنانة ولا فنان آخر.

وشهد مسرح (النهضة)، منذ انطلاق مهرجان (موازين) في دورته العاشرة، سهرات مشتركة، كان منها سهرة أسماء المنور وكاظم الساهر، وسهرة جنات وحياة الإدريسي وفؤاد الزبادي، وسهرة جمعت بين فارس كرم وكارول سماحة.